

قصص الأنبياء

[382] فأما القول بأن هذه القصة المذكورة في القرآن هي قصة أصحاب المسيح فضعيف لما تقدم ; ولأن ظاهر سياق القرآن يقتضى أن هؤلاء الرسل من عند الله. * * * قال الله تعالى: " واضرب لهم مثلا " يعنى لقومك يا محمد " أصحاب القرية " يعنى المدينة " إذ جاءها المرسلون * إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث " أي أيدناهما بثالث (1) في الرسالة، " فقالوا إنا إليكم مرسلون "، فردوا عليهم بأنهم بشر مثلهم ; كما قالت الامم الكافرة لرسولهم، يستبعدون أن يبعث الله نبيا بشريا. فأجابوهم بأن الله يعلم أنا رسله إليكم، ولو كنا كذبا عليه لعاقبنا وانتقم منا أشد الانتقام. " وما علينا إلا البلاغ المبين " أي إنما علينا أن نبلغكم ما أرسلنا به إليكم والله هو الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء " قالوا إنا تطيرنا بكم " أي تشاء منا بما جئتمونا به، " لئن لم تنتهوا لنرجمنكم " [قيل (2)] بالمقال، وقيل بالفعال. يؤيد الاول قوله: " ولیمسنکم منا عذاب أليم " توعدهم (3) بالقتل والاهانة. " قالوا طائركم معكم " أي مردود عليكم " إن ذكرتكم ؟ " أي بسبب أنا ذكرناكم بالهدى ودعوناكم إليه، توعدتونا بالقتل والاهانة ؟ " بل أنتم قوم مسرفون " أي لا تقبلون الحق ولا تريدونه. وقوله تعالى: " وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى " يعنى لنصرة (1) _____ (2) _____ (3) المطبوعة: فوعدهم (*) _____